عند الرجوع من جاما

في البداية سمع صوت،
على الجانب الآخر من البوابة:
أنهن ساحرات، بعد ذلك
قهقهقة حادة،
ليست مناسبة في محل عام؛
بين الضحكات قال أحدهم:
لقد أطلقت عليه صاروخ أرض جو،

ورأيت أنه كان يحتفظ بخوذة الدراجة النارية
كي يركب المترو، من جراء البرد والأمطار.
إنه رصيف أمر عبره كثيرا، بل وأحيانا
أمضي وقتا هناك صعودا وهبوطا،
فقط انتبهت الآن إلى أنه في مكتب البنك
ثمة كاميرا ويمكن لأحد ما أن يرى هذه الصور،
الرأس حليقا، والجسم محنيا بعض الشيء وأغبش.
البرد الرمادي للفيلم، مبعثر في عدة نقاط،.

هكذا قالوا إنهم رأوا السيارة وهي تركن، السيارة التي انفجرت بعد قليل.
كان أحد المواطنين يحكي في الراديو:
"ناظرا دائما إلى الأرض، دون كلمات،
فقط ***هيا***، عند الصعود إلى السيارة،
والآخر: ***لحظة واحدة فقط، الأن سأزيله***".

ليس للتافه والهام من هيراركية، تقول رواية أتشاجا؛
الحياة تتوالى، متشددة في استمراريتها،
وكذلك موجات تدفعك بعيدا
عن مكانك الذي كنت فيه، تحفر تحت الجلد.
لقد تحدثت كثيرا عن السياسية مؤخرا، لقد
وجدت شرارات لامعة في بعض العيون
وفي البعض الآخر رمادا، كذلك من الجذوة نفسها؛
كما أنني كثيرا ما قلت ***لا أعرف***.

لكن لا يتعلق الأمر بالمعرفة بل بشيء من الأرجل،
التحرك من جانب إلى آخر، لمس قطعة اللبد هذه في الجيب،
بجانب التبغ الحريف والفاتر – المواصلة الحرة للأشياء،
التي تتصرف من تلقاء نفسها.
أو الحانة الفارغة بستائرها الحمراء
ومنفضاتها المصفوفة، تيار الشارع الذي يصل إلى هنا،

كما لو كان يتوقف المد وفي المنتصف تعوم غرابة
أن أكون أنا من يستأنفه.
دعه للغد، يقول الصوت القادم من المطبخ،

كحلم بالنظام،
بهذه النبرة لم يعملون سويا.
عند الخروج إلى الرصيف، تعود فجأة عيون الأصدقاء،
حاملة معها إيقاع التيكيلا في الفجر
إلى هذا الحاضر المضطرب،
اللهجة التي كانت تقرأ بها كريستينا تلك الكلمات
التي تقدر على الأشياء.
تهب الريح من الزاوية النائتة في الجبل
وصورة لنا ونحن نعمل،
متدثرين تماما، وبوجوه لمن يقومون بعمل خطط.